ماذا سأكتب؟

ماذا سأكتبُ والمجرورُ نحوكَ لم
يترك لِعزَّةِ حرفي.. إذ رنا ... قلَما ؟
أخشى أبوحُ يرَوا غيرَ الذي.. زمنا
أظهرتُ عند حريق الشوق مضطرما
أخشى أعبّر للقاسين مُهجَتُهُمْ
يمتدُّ إصبعُ من أحببتُ متّهِمَا
الشوقُ كالجمر لا تأْمَنْ حرائقَه
مالي أقلّبُ فوق الجذوتين فما؟
ماذا سأرسمُ والمغرورُ ما لَمَستْ
في غيرِ طلعتِهِ الرّيشاتُ مُرتَسَمَا؟
اللونُ عندَ طلاءِ الهُدبِ مُنسفِكٌ
سيفُ اللّواحظ في غمدٍ لهُ قَسَمَا
والرّيشَةُ ال أمعنتْ في رسمِ مبسَمِهِ
تناثرتْ جُذَذًا للثّغرِ ما ابتَسما
واللوحةُ الضخمةُ احتلّتْ حدائقَها
خُصْلاتُهُ فارتمتْ أزهارُها ظُلَمَا
ألم أكنْ منكَ في يُمناكَ نرجسةً؟
ألمْ تَكُنْ مزنةً فيها اغتسلتُ وما؟
ألم أكنْ بجعةً أنتمْ بُحَيرتها ؟
من جاءَ يردِمُها ؟ تبًّا لِمن رَدَما
ألم تكن ساحلَ الاحساسِ في رئتي

وكنتُ بحرَكَ أستلقي حشًا ودَمَا؟
وكنتُ ظبيةَ حُسنٍ جلَّ خالقُها؟
وكنتَ دوسرَ عشقٍ بالجوى نَهِمَا؟
من مرَّ مرّ ومن لم يبتعدْ فلقد
غاصتْ نواظرُنا في بعضنا حُلُما
ما كنتُ أسمعُ .....ما كانت مدى بصري
إلّا عيونُكَ ...كيفَ الهجرُ فيكَ نما؟
ما كان للشهد طعمٌ ....للشذا عَبقٌ
فالقلبُ ألسنةٌ ما ذاقتِ العدما
فكيفُ تشعرُ ذرّاتي بمن قدِموا
نحوي وكنتُ أراهم في الورى صَنَما؟
ما زلتُ أُخرجُ من جنبيَّ غيرَكمُ
حتّى ظننتُ بأنّي أُخرجُ العَظَما

*

*

*

2019/4/12